فوزي كريم

دوار العصور

هنا عشبة تتحرك
تلك التي تتحرك كانت هواي
وتلك التي تتحرك ماتت
ولدنا معا ، وظمئنا معا في الرضاعه
وحين ابتلينا بحزن المسافات .
جاورتها في البلاء ــ الرحيق
فجارت !
وعانقت وحدي التباريح
ــ « كيف ابتلى بالشجاعة هذا الخليق بحبي؟! »
ولدنا معا ،
ــ « يا نساء النبي الذي جاء مستوردا
ثم أطعمكن الشجاعه
على كاهلي ،
كيف تبصرن حزني وحزن البضاعه ؟! »

* * *

هنا عشبة تتحرك ،
والريح مكتومة مثل افعى .
لماذا
تجاوزت حدي ؟
طويت الخطى ثم أفلت منها المجاهل !
صرت الحزين الضرير ، وكفاي هذا الهتاف !
لماذا تجاوزت حدي ؟

ــ « أقول : اثنتان السماء وعيناي لا تطبقان.
يقولون : طاعنت ظلك يوم استرحت ،
وهذا جزاء الطعان » .
ولكنهم حين يفتتحون الاصابع للنذر
أفتحها للنذير .

وأجنح من غربة الملح فيّ الى غربة كالغدير
مع الريح مكتومة أرقب العشبة الآن تذوي
وترسب رعشتها في الدماء .

سلي يا صديقة حزني
عن الخمرة المستريحة بي ،
كيف غنت اليك ولم أسترح للفناء .
سلي ، كيف بادلت كل العصور وقد أقبلت فيك
دهشتها بالضراعه

* * *

هنا عشبة ..
لم أدع من دوار العصور لها غير ساعه
فارحمي ساعة للبكاء .

بغداد